

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(623) في الحياة (فهو يضع قواعد العلاقات بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والإنسان، وليس التوحيد مجرد قضية غيبية إذ أن الاتجاه الإنساني نحو واقع اجتماعي جزء لا يتجزء من هذا الاعتقاد، ويعني الإيمان بوحداية الله وسيادته أن الشبر جميعهم متساوون وأن حقوق العباد امتداد طبيعي لحقوق الله)(1). فإذا اقترب المسلم من ربه بعقيدة خالصة وتضرع إليه وتذلل عنده ليرد عنه العوادي ويصرف عنه الفحشاء والمنكر، ويكشف عنه السوء ويرفع الفتن والمحن وينقذه مما حلّ به من أخطار فإن الله سميع قريب مجيب الدعاء كما قال عز وجل:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ(2). وبذلك يتحرر المسلم من وساطة الوسطاء وشفاعة الشفعاء. والعقيدة الصحيحة ترشد المسلم إلى أن الله معه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لا تغيب عنه صغيرة ولا كبيرة، يطلع على السرائر والضمائر. ?سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَكْرَهُ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ?(3). وبذلك يتحرر المسلم من نفسه فلا تدفعه الأسرار بغدر أو ظلم لأن الله يستوى علمه السر والعلن والخفاء والجهر(4). تلك هي بعض صور ونماذج العقيدة الصحيحة التي إذا باشرت القلب تصنع منه _____ [1] ـ الإنسان ومستقبل الحضارة ، خورشيد احمد ص 624. 2 ـ سورة البقرة آية 186. 3 ـ سورة الرعد آية 10. 4 ـ الإسلام والإنسان المعاصر د. محمد طفر الله خان - دار النهضة العربية بيروت 1981 م ص 278 بتصرف .